ما تو سموه وهذا موضعه انشاء الله تعالى والعون منه لا من مخلوق وان كانوا في غيهم يعمهون وفيما اتبع عليهم
غير مصدقين وعن سنن الحق مايلين لكن الصواب لا يخفى على ذي لب وبالله الثقة فصل الجواب على من
نقم على ابي بكر (رضي الله عنه) من انه ظلم عليا (رضي الله عنه) الخلافة واخذها منه غصبا وما بايع الا مكرها
تقية منه على نفسه وقد نص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بل ان يقال له هذا غير صحيح لانه لو كان منصوصا عليه
من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) امرا امره بذلك وامر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) امر ربه فلو كان هذا حقا
لما تأخر عنه لانه من خالف ما امره الله تعالى به ورسوله فقد عصى ومن عصى ما امره جاحدا فقد كفر وهو (رضي الله
عنه) بخلاف ذلك ومع ذلك فانه لو كان مكرها كما زعمت تقية منه على نفسه وهو عالم انه امام عصره لكان
منافقا لانه ابطن غير ما اظهر وحاشاه من ذلك ولقد اشار الشارح عليه من قال به هذا لانه (رضي الله
عنه) اعز من ان ينافق في دينه واقوى ان يتقي على نفسه بالكذب لمبايعة غيره بما ليس له وانما ينافق الفاجر
ويتقي العاجز وليس هو (رضي الله عنه) بفاجر فينافق ولا بعاجز فيتقيهم بدينه ويدخل معهم في خطاهم بل لو كان
منصوصا عليه كما زعمت لقام وشمر بدين ربه وامر بنيه لو ذهب فيه روحه وولده معه ان كان اعز ناصرا
واقوى قبيلا من غيره لان بني هاشم وبني امية وبني عبد مناف قاطبة وغيرهم من سائر العرب كانوا اليه اميل فلو انه
طلبها لما نازعه فيها منازع ولا نابذه فيها منابذ ولايدوه ونصروه وعضدوه لاسيما اذا استفاض عندهم
انه منصوص عليه وما كان يسعهم ان يتأخروا ولا يبايعوا غيره لان هذا خلاف لامر الله تعالى وامر رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) ومن خالف الله ورسوله فقد عصى وكفر ولكان جميع من بايع ابي بكر من جملة الصحابة
والقراء واهل بدر كعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي ابن ابي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير ابن
العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة بن الجراح والعباس بن عبد المطلب وابي ذر
الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وسلمان وصهيب ونظراهم من الصحابة من المهاجرين
والانصار كفارا لانهم جحدوا ذلك وهم عالمون به وعملوا بغير ما امر الله تعالى به ورسوله فقد كفروا
وهم اعزار عن ان يكونوا عصاة كفارا (رحمة الله عليهم) ولم يبايع علي (رضي الله عنه ورضوانه عليه) فمن نسبه
الى غير ذلك بانه بايع مكرها تقية منه على نفسه والحق لغيره فقد جهل الاثري لقول لابي عبيدة بن الجراح
يلم

جواب علي من نقم على ابي بكر رضه

عن طواعية منه حتى دخل به وجمع والطاع المسلمين رحمة الله صح

يلم وصاه معاتبا له على تأخره عن بيعة ابي بكر (رضي الله عنه) وقعوده في بيته والله ماقعودي في بيتي
قصدا مني بخلاف ولا انكار المعروف ولا زرايته على مسلم بل لما وقذني به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالفراقة
واودعني من الحزن بعده وانا غاد الى جماعتكم غدا انشاء الله ومبايع صاحبكم فلما كان صباح ذلك اليوم
وافى علي (رضي الله عنه) فخرجوا الجماعة الى ابي بكر (رضي الله عنه) فبايعه طايعا غير مكرها وقال خيرا ووصف جميلا
وجلس طويلا واستاذن للقيام فشيعه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تكرمة له فقال له علي (رضي الله عنه)
والله ماقعدت عن صاحبكم كارها له ولا اتيته فرقا منه ولا اقول ما اقول تقية مني ولاعرف مرمى طرفي ومحل
قدمي ومنزع قوسي وموقع سهامي ثم مضى (رضي الله عنه) فانظر ايها المخالف الى هذا القول هل هو قول مكره
ابته القلوب الاضلالا ومما يأكد ذلك ايضا ان المغيرة بن شعبة الثقفي اتى الى ابي بكر الصديق (رضي الله
عنه) فقال له ان عليا يقول انه ظلم في تأخره عن الخلافة وعن هذا الامر ويرى انه لم يسلم طوعا بل اخذته
كرها قهرا وما ينتظر الا اناسا يجتمعون اليه ويثور بها ويثب عليها فقال له ابو بكر (رضي الله عنه) انظر فيما
تولج لسانك وعلى من تخرج اضغانك فانه من الاخيار وليس يصدق عليه ما يصدق على الاغمار الاشرار
والله ما اخره عن ذلك مؤخر ولا قهره قاهر ولقد يوم سلمه الى اقوى الناس عشيرا واكثرهم ظهيرا وكل
يرى من اهل عصره انه لضعيف عن ظلمه واما تأخره عنه طلبا للراحة ولم يشك اني واياه في ذلك سواء فسله
عن اجماع هو اوله واخره وظاهره وباطنه وذلك امر لو لم يكن فيه علي لما فتم وطاتم ولا انتظم ولقد استقلته
الجماعة التي كانت فيه ووددت انه يليه وهو عنه نازح وانا نايل وجنابل فما اقالني بل غبنني وما ازالني
ولم آل جهدا في كفاية كلما عرض من غيره والسعيد من كفي بغيره واني لاود الان ان يسلمه من فامضي اليه
من واجره بذلك فان فعل فقد حل عن ثقلا ويسلم من شاغلا وقضى بتسليمه اكثر الحاجات واوى الى
اكثر الطلبات ووجب علي ان يديم الدعاء لجزيل الجزاء وان اثني عليه فوق ما كنت اني من جميل الثناء فبلغ ذلك
عليا (كرم الله وجهه) فقال صدق الصديق فيما قال وما زال احب رضاء الله وما حال وما زلت اعرفه انه لا يتجاهل
بعلم يعلمه ولا يتحامل بظلم يؤثمه وانه في هذا الامر الكفي الملي والشديد الرشيد وكلما استقلته لم تجد له فيها

لضعيف صح